عنوان	# رساله ذهبیه ❖ "وإنّي أشهدك يا إلّهي بأنّني الآن أسمّي هذا النّسخة المباركة ذهبيّة . ."، رساله ذهبیه ❖ "این رساله کوتاه که به زبان عربی ودر حدود ۱۷ صفحه می باشد،باعبارت زیر آغاز می گردد: "بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد الأحد الفرد القهّار الصمد الوتر الدائم الجبّار والحيّ القيّوم المتعال المختار والمقتدر العادل الغفّار الذى خلق بأمره جوهريات الأسرار للمقرّبين من الأبرار." خطابات استدلالی این رساله که در سال ۱۲۶۲ هجری قمری به افتخار میرزا ابوالقاسم متخلص ب راز معروف به میرزا بابامرشد طریقه ذهبیه نازل شده است، متضمن نکات فلسفی واعتقادی است که همه به استناد شواهد قرآنی واخبار و احادیث مرویه ازائمه اطهار نگاشته شده است وحضرت باب ضمن اتمام حجت به مخاطب،امر خود را رسمااظهار نموده وحقیقت ظهور مبارک را اثبات فرموده اند وعقاید عرفا وحکما را در بعضی ازمسائل عرفانی که مدلول به استدلالات آنهاست مردود دانسته اند."، کتاب عهد اعلی، صفحه ٤٤٩
صاحب اثر	**حضرت نقطه اولی**
مأخذ این نسخه	مجموعه صد جلدی، شماره ٨٦، صفحه ٧٠ – ٩٨
سایر مآخذ	مجموعه صد جلدی، شماره ٥٣، صفحه ١٥٧ مجموعه خصوصی ٣٠٣٤، صفحه ٧٠ مجموعه خصوصی ٤٠٠٣، صفحه ١٨٦ مجموعه خصوصی ٢٠٣٨، صفحه ١٥٤ مجموعه خصوصی ٣٠١٢، صفحه ١٥٧ مجموعه خصوصی ١٠٠٥، صفحه ٦٤ مجموعه خصوصی ٢٠٠٣، صفحه ٥٣ مجموعه خصوصی ٣٠٠٩، صفحه ١٣٨
محل نزول	**شیراز**
سال نزول	**١٨٤٦ ميلادي**
مخاطب	**ميرزا أبوالقاسم عن طريق الملّا جواد الويلاني البرغاني القزويني:** من أقارب جناب الطاهرة، كان من أتباع الشيخ أحمد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي في قزوين

	وكان من أوائل الذين أقرّوا لحضرة الباب برأسة الفرقة الشيخية بعد وفاة السيد كاظم الرشتي. أجاب دعوة حضرة الباب وذهب إلى كربلاء مع غيره من المؤمنين الأوائل. و بعدما وصل الخبر من حضرة الباب من عدم إمكان الإيفاء بذلك الوعد سافر إلى أن وصل إلى شيراز حيث كان حضرة الباب قد رجع إليها من بعد سفر الحج. "وكان أول فوج وصل إلى المدينة وقابل الباب بعد وصول الملا حسين بقليل مكونا من مرزا محمد عليّ النهري، ومرزا هادي أخوه والملا عبدالكريم القزويني والملا جواد البراغاني والملا عبدالعلي الهراتي ومرزا إبراهيم شيرازي وفي أثناء اجتماعهم به أظهر الثلاثة الأخيرون ما تكنّ قلوبهم من حقد و عمى وما في أخلاقهم من انحطاط وتدهور...وكان الباب قد بالغ في ذكر حيلهم وأعمالهم السيئة في إحدى الألواح وشبّههم بالعجل السامري...وممّا كتبه خاصّا بالملا جواد والملا عبدالعلي (اللهم ألعن الجبت والطاغوت التوأمين المعبودين من هذا الشعب الضال) وسافر الثلاثة إلى كرمان حيث انظمّوا إلى الحاجي ميرزا محمد كريم خان وساعدوه في خطّته العدائية نحو الأمر... وكان الباب...طرد هؤلاء الثلاثة"، تاريخ النبيل، نبيل زرندي، الفصل الثامن، الصفحات ١٢٦ - ١٢٧. "وإنّك لتشهد لمّا أراد نفس (الملا جواد) أن يجحد حجتي كتبت له في الحين مثل ما أراد منّي ليصمت عن لهثه...اللهم عذّب العجل وجسده وخؤاره والرجل الذي ينصرهم بكفرهم"، ظهور الحق، المجلد٣، الصفحة ٢١٨. "وإنّ أعظم ما نزل بي عمل خؤار الوليانی [الملا جواد الويلاني] في ظلمه"، الصحيفة الجعفرية، من آثار حضرة الباب. "وإنّ الله قد أخذه في هذه الدّنيا بما أعرض وكفر وإنّ أوّلهم (الملا جواد الويلاني) قد اكتسبت يداه بما فعل بمثل الحيوان وأدبر وإنّ ثانيهم (الملا عبدالعلي هراتي) قد عملت يداه بما لا يرضى أحد وإنّه اليوم في ضلال وسعر وإنّ ثالثهم (ميرزا إبراهيم الشيرازي) قد أخذ وافترى"، تفسير سورة الكوثر

بسم الله الرّحمٰن الرّحیم

ألحمد لله الواحد الأحد الفرد القهّار الصّمد الوتر الدّائم الجبّار والحيّ القيّوم المتعال المختار والمقتدر العادل الغفّار الّذي خلق بأمره جوهريّات الأسرار للمقرّبين من الأبرار الّذين يستقرّون على [السّرائر] الحمراء فوق عرش اللّاهوت ويسبّحون الله خالق الأسماء والصّفات بما خلق الله في كينونيّات الأنوار بحكم الإختيار والحمد لله الّذي فتح باب الجرّة على قلوب الصّافين من أهل العماء والبشر المحتجبين من أهل السّناء الّذين جعل الله عرفانهم في حلّ قصاب الثّالثة من أجمة الجبروت وقدّر الله لهم دار القرار فيها بنفي الأغيار عن ساحة قرب طلعة ظهور الذّات للذّات بالذّات بسرّ العدل في الإختيار والحمد لله الّذي نزّل الحكم للّذين يتّكئون على رفرف الخضر في أجمة الملكوت وجنّات الملك ويعرفون إشارات شجرة القدّوس في ظلال مكفهرّات الإفريدوس من الكينونيّات في الدّلالات والذّاتيّات في المقامات والنّفسانيّات في العلامات والإنّيّات في الآيات والمتلجلجات في الظّهورات والمتلئلئات في الشّئونات والمتقدّسات في البروزات والمتشعشعات في العكوسات وفي الآيات المتلامعات في المنقطعات من ألواح ياقوت الحمراء ليميّزن عند طلوع شمس البهاء من وراء طمطام يمّ القضاء كلّ الفجّار من أهل الفرار عن الأخيار عن أهل القرار وليعلّمنّ الكلّ في تلك الفتنة الصّمّاء الدّهماء العمياء البكماء الغبراء الصّيلاء الجهناء الطّحناء الظّلماء حكم البداء بعد

القضاء والإمضاء في نفس القضاء ثمّ البهاء والثّناء والسّناء من أهل الإنشاء الآية المتجلّيّة عن طلعة الحمراء من آية ركن الخضراء ليهلك من هلك عن بيّنة بما نزّل الله في القرآن في شأن الفجّار حيث قال وقوله الحقّ ﴿هذا فليذوقوه حميم وغسّاق وءاخر من شكله أزواج هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا بهم إنّهم صالوا النّار قالوا بل أنتم لا مرحبا بكم أنتم قدّمتموه لنا فبئس القرار قالوا ربّنا من قدّم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النّار وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنّا نعدّهم من الأشرار أتّخذنٰهم سخريّا أم زاغت عنهم الأبصار إنّ ذلك لحقّ تخاصم أهل النّار قل إنّما أنا منذر وما من إله إلّا الله الواحد القهّار ربّ السّمٰوات والأرض وما بينهما العزيز الغفّار﴾[١] ويحيى من حيّ عن بيّنة بما نزّل الله في الخطاب لمن ﴿نادى ربّه أنّي مسّني الشّيطان بنصب وعذاب﴾[٢] قال وقوله الحقّ في فصل الخطاب ﴿هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب وإنّ له عندنا لزلفى وحسن مآب﴾[٣] ﴿اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب﴾[٤] ﴿وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنّا وجدنٰه صابرا نعم العبد إنّه أوّاب﴾[٥] ﴿هذا ذكر وإنّ للمتّقين لحسن مآب جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب متّكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطّرف أتراب هذا ما توعدون ليوم الحساب﴾[٦] وإنّ ذلك لمن

---

[١] القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآيات ٥٧ – ٦٦

[٢] القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآية ٤١

[٣] القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآيات ٣٩ – ٤٠

[٤] القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآية ٤٢

[٥] القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآية ٤٤

[٦] القرآن الكريم، سورة ص (٣٨)، الآية ٤٩ – ٥٣

ذكر بما ذكر ربّه في كتابه ﴿إنّما تنذر من اتّبع الذّكر وخشي الرّحمٰن بالغيب فبشّره بمغفرة وأجر كريم﴾[٧] فللّه الحمد بما أشهدني على صحف المقرّبين من الأبرار وألواح المستضعفين من الأخيار وإنّ له الحمد في ذلك الحين حمدا شعشعانيّا لامعا متقدّسا منزّها عن درك ما سواه بما نزل على الحين ممّن هو أعلم به منّي وإليه أشكو ممّن لا ينصف [بالذّكر] الأولي عند [الآيات] الكبرى اللّهمّ إنّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك قد كنت بلا وجود شيء معك ولا تزال إنّك كائن بمثل ما كنت ولم يك في شأن في رتبتك شيء إذ ذاتيّتك مقطّعة الجوهريّات عن العرفان وإنّ إنّيّتك [مسدّدة] المادّيّات عن البيان وكيف أحصي ثناء كبريائك وإنّ ما سواك لم يقدروا أن يعرفوا شيئا ممّا أنت عليه من الشّأن والوحدة والجلال والعظمة وإنّ كلّ وصف لطلعة حضرتك إفك وكلّ نعت بعزّ كبريائيّتك كذب لم يزل لن يعرفك شيء ولن يوحّدك عبد إذ حقّ العرفان بعد الإقتران وشأن التّوحيد بعد [الافتراق] ولم تزل كان واصف نفسك نفسك من دون تحويل ولا تغيير ولا تبديل ولا انتقال ولا تزال ذاتك توحّد ذاتك بما لا يقدر أن يعرفه أحد سواك فسبحانك سبحانك يا إلٰهي إن قلت أنت أنت فقد حكى المثال بالمثال وإنّك في الحين تكذّبني وكلّ الموجودات بأنّ طلعة إنّيّة الّتي أنت ذكرتها في تلقاء مدين الجلال هي شأن الإبداع وحظّ الإختراع ولم يزل أنّه هو منزّه عن نعت الموجودات وعرفان الممكنات وإن قلت أنّه هو هو دلّت الأحديّة ذات المشيّة وهي بنفسها منقطعة عنك بإبداعها لا من شيء ولا يدلّ إلّا على نفسها ولا يحكي إلّا عن

[٧] القرآن الكريم، سورة يس (٣٦)، الآية ١١

إنّيّتها فإن كان شأن الهاء هو الفناء فكيف أذكر شأن الواو في تلقاء مدين الثّناء وأنا بعزّة ذاتك ما ادّعيت توحيد كنهك ولا عرفان ذاتك ولا ثناء كينونيّتك ولا مجد نفسانيّتك ولا بهاء إنّيّتك بل من يوم الّذي خلقتني نزّهتك بأنّ الإشارات منقطعة عن ساحة قدسك وأنّ الدّلالات ممتنعة عن طلعة حضرتك وأنّ التّنزيه ولو كان شأنا من الوصف ولكنّي بعزّتك ما أردتك إلّا نفي البحت في تلقاء تجلّيك فآه آه من ذكري نفسك وتوحيدي ذاتك فأشهدك ومن لديك من الأشهاد بأنّك لو تعذّبني جزاء ذكري نفسك سرمد الأبد بدوام ذاتك بكلّ نقماتك وسطواتك لكنت محمودا في فعلك ومطاعا في حكمك وعادلا في قضائك وإنّني أنا لكنت مستحقّا بذلك من أخذك وما أحاط علمك به ممّا لا يعرفه أحد سواك ولمّا كان حكم أعظم حسناتي لديك فكيف يكون حكم سيّئاتي وجريراتي الّتي لا يحيط بها علم أحد سواك وإنّ كلّها قد ذوّتت من وجود نفسي فها أنا ذا يا عادلا في الحكم ويا محمودا في الفعل ألقيت نفسي لديك واستشفعت بجنابك لديك وهربت من عدلك إليك وأرجوا عفوك منك وحدك لا شريك لك فأدخلني يا إلهي على بساط قرب حضرتك حتّى لا أرى معبودا غيرك وأنسى كلّ معروف سواك وأستقرّ في حرم قدسك وأستلذّ بذكر ربوبيّتك وأستغفرك من كلّ شيء يحجبني عن طلعة جمالك فيا إلهي هب لي ذروة الإنقطاع إليك وبلاغ الإمتناع لديك وألحقني بنور الأبهج من عزّك وأرفعني إلى جوار أنسك حتّى لا أحزن في الدّنيا من الّذين لا يرجون أيّامك ولا يخافون من عذابك ولا يرضون بقضائك وإنّك يا إلهي لتعلم بأنّي ما أحبّ أن أحبّ إلّا بما تحبّ ولا أن أبغض إلّا ما تبغض وقد أحاط علمك بي وإنّك شاهد عليّ بأنّي ما أردت

بشيء يتوجّهون إليه أهل السّبحات وأرى شرفا وعزّا إلّا بذكرك يا موجد الأسماء والصّفات ولقد حدّثت النّاس بنعمتك الّتي أنعمت عليّ ما لا يؤت به أحد من شيعة أئمّة العدل ووفّيت بعهدك وإنّ الآن لترى حكم كلّ حزب بما لديهم فرحون فيوما يرفع بعوضة جناحيه لإظهار قدرته ويوما يطير ذبابة في هواء ملكه لإظهار قوّته وإنّك لتعلم لو أنّي أردت أن أعلم الكلّ بما يريدون ولا يتذكّرون فلا يكفهم مداد البحر لأنّ الحقّ عندك وكلّ من أرادك بمثل نورك ظاهر باهر وإنّني أنا أقلّ من ذرّ لا تحصي علمك أدنى من نفسي فكيف لا أصبر وإنّك بما أنت عليه من الشّأن والقدرة والجلال والعظمة قد صبرت بما افترى النّصارى بأنّه ﴿ثالث ثلٰثة﴾[٨] وما قالت اليهود بأنّ ﴿عزيز ابن الله﴾[٩] وما قالت الأعراب ﴿أنّ الله فقير ونحن أغنياء﴾[١٠] فقلت وقولك الحقّ ﴿سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حقّ ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾[١١] وإنّك يا إلٰهي لتعلم أنّ قول الّذين يقولون في حقّي ما لا قدّرت في علم الغيب لي ولا أذنت لهم لديّ لأنّك محض ولا يضرّني جحد من جحدني إن أنت ترضى عنّي بل إنّ الّذين يجحدون آياتك لو يعلمون بما أنت قدّرت لهم ليقولون ﴿يا حسرتا على ما فرّطت في جنب الله﴾[١٢] ﴿يا ليتني متّ قبل هذا وكنت نسيا منسيّا﴾[١٣] اللّهمّ لا رادّ لقضائك ولا نفاد لآياتك فأنزل

---

[٨] القرآن الكريم، سورة المائدة (٥)، الآية ٧٣

[٩] القرآن الكريم، سورة التوبة (٩)، الآية ٣٠

[١٠] القرآن الكريم، سورة آل عمران (٣)، الآية ١٨١

[١١] القرآن الكريم، سورة آل عمران (٣)، الآية ١٨١

[١٢] القرآن الكريم، سورة الزّمر (٣٩)، الآية ٥٦

[١٣] القرآن الكريم، سورة مريم (١٩)، الآية ٢٣

اللّهمّ على الّذين يريدون أن يجحدوا أوليائك كلمة الإنصاف ليحجبهم عن الفناء في تلقاء مدين يمّ الثّناء واهد منهم ما تشاء كما تشاء إذ قلت وقولك الحقّ ﴿يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب﴾[١٤] اللّهمّ إنّي أستغفرك من الّذين يريدون وجهك [واشتبه] السّبيل على أنفسهم بأن تعرّفهم منهاج محبّتك وتؤيّدهم عرفان رحمانيّتك ولا تقبضهم إلّا وتطّمئنّ أفئدتهم بثنائك وقلوبهم بذكرك ونفوسهم بعفوك إنّك أنت الله عماد السّمٰوات والأرض وإنّك أنت الله جمال السّمٰوات والأرض وإنّك أنت الله جلال السّمٰوات والأرض وإنّك أنت الله بهاء السّمٰوات والأرض ولا يتعاظم قدرتك شيء في السّمٰوات ولا في الأرض وإنّك أنت العزيز الرّحيم وأشهد يا إلٰهي في ذلك الحين لكلّ ما تحبّ كما تحبّ ولكلّ ما تسخط كما تسخط وأقول بما نزّلت في القرآن ﴿لا إلٰه إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظّالمين﴾[١٥] وإنّي أشهدك يا إلٰهي بأنّني الآن أسمّي [هذه] النّسخة المباركة "ذهبيّة" لتخلص الدّلالات عن ذكر الإشارات في تلقاء الجلال ويجدّ بها إلى ساحة القدس والجمال

وبعد يا أيّها الجواد المرسل ماء المداد في الألواح السّداد من الّذي أراد الإرشاد لأهل البلاد إلى طلعة الفؤاد وسرّ الإيجاد أن اتّق الله من حكم ربّ العباد فإنّ يوم الفصل هو الميعاد وإنّه هو لم يعرفني و[لم] يراني ولو اطّلع بما ألهمني الله وأراد [الحقّ] الخالص لا يجعل كلمات الفرار للإشارات عن دار القرار ببيّنة الآيات فوالّذي نفسي بيده إنّ

---

[١٤] القرآن الكريم، سورة الرعد (١٣)، الآية ٣٩

[١٥] القرآن الكريم، سورة الأنبياء (٢١)، الآية ٨٧

قول الّذي إنّه حكى في كتابه من أبناء جنسه بإتيان المثل إفك وكذب وبهتان وزور فما لك وذلك الكذب من قولهم ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلّا كذبا فلعلّك باخع نفسك على ءاثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾[١٦] ألا أنّ العدوان على الظّالمين وأنّ لعنة الله على الكاذبين وإنّه هو بنفسه مع كبر شأنه الّذي ذكر في غيابت كلماته وعظم مقامه الّذي [أشارتني] دلالات عباراته قد كتب جرزين بلا دليل ولم يأت بآية بديعة من الفطرة كأنّه هو لم يلتفت بشأنها ولا يتذكّر بحكمتها

قل يا أيّها الإنسان أنصف في بين يديّ الله ولا تتّبع أهواء الّذين كفروا فإنّك اليوم لمّا أردت المبارزة في ميدان الجدال فارم إليّ ما استطعت بكلّ قوّة [صيصتك] وقدرتك فإنّ اليوم كلّ الطّير لا يرقى إليّ وإنّي أحاجّ معك بحكم الّذي نزّلنا في جواب خطابك من قبل لو جعلت الدّليل ذكر الرّؤيات بمثل ما فعلت في كتابك فإنّي فوعزّة ربّك قد كتبت أكثر منك في [الكتب] المعروفة وإن جعلت الدّليل الفصاحة في الخطبة المذكورة فإنّي فوربّك قد أنشأت خطبا لم يذكرها أحد من قبل ولم يقدر اليوم أحد كما إلى الآن قد جرت من قلمي بعدّة ثلاثين صحيفة في المناجات والخطب والإشارات القدّوسيّة والعلامات السّبّوحيّة والمقامات الإفريدوسيّة والآيات الجرسوميّة وإن جعلت الدّليل الدّريات في بيان الإشارات في مقامات اللّاهوت والجبروت والملكوت والنّاسوت فإنّي - الله يعلم - قد ذكرت أكثر منك بشأن لم يقدر أحد أن

[١٦] القرآن الكريم، سورة الكهف (١٨)، الآية ٥ – ٦

يعرفه إلّا من شاء الله وإن أردت أن تطّلع [بها] فاقرء صحف الدّعواة فإنّ بها يميّز روح المناجات عن ذكر الحكايات وإن جعلت الدّليل كثرة البيان فإنّي فوعزّة ربّك لأقدر أن أكتب في ستّة ساعات صحيفة محكمة بدون تأمّل وسكون قلم في الإظهار كما ثبت الميزان بين أيدي رجال الأعيان فمن اليوم يقدر بذلك أو جاء أحد من قبل وإنّ ذلك كان [الحجّة] الكبرى لمن أراد أن يتذكّر أو يخشى وإن جعلت الدّليل سبل الرّياضات والجذبات فإنّ الله يقدر أن يبلغ عبدا إلى مقام غاية الإمكان وفيض الإيجاد بدون تلك الأسباب لأنّه يفعل ما يشاء كما يشاء وإنّ قولي هذا لك مسامحة في ذكر الإستدلال وإلّا إنّ شرف تلك المقامات هو البلاغ لمقام عرفان تجلّي الذّات فمن بلّغه الله بغير تلك الأسباب لا حاجة له بهما وإن جعلت الدّليل حبّ الله وسرّ الرّبّانيّة وهيكل الصّمدانيّة والنّور الإلّهيّة والصّورة الأنزعيّة المنزّهة عن آثار [البلدة] الخبيثة والصّفات القدسيّة والظّهورات القيّوميّة والشّئونات الملكيّة والدّلالات الجبروتيّة والمقامات اللّاهوتيّة والتّلجلجات الرّحمانيّة [والتّلألؤات] الإلّهيّة والبروزات الكينونيّة والتّجلّيات الذّاتيّة والنّفحات السّرمديّة وما خلق الله من ورائها في عالم لا نهاية إلى ما لا نهاية لها بها إليها الله يشهد عليّ وجعل لكلّ حقّ حقيقة ولكلّ ثواب نورا وأنت اليوم تعلم أنّ أبناء جنسك من العرفاء من أهل تلك الأرض ودونها كلّ يدّعون ذلك المقام بعد ما أنّ بعضهم يجحد بعضا وكذلك الحكم في الشّريعة إنّ اليوم كلّ الفقهاء يدّعون مقام الحكم ويجعلون بنصّ الحجّة - عليه السّلام - جحد أنفسهم جحد الله سبحانه مع أنّ بعضهم يلعن بعضا وأنت بحقّ من كان حقّه عليك أعظم من كلّ شيء فأنصف ولا

تتأمّل فمن أين يحقّق الحقّ ويبطل الباطل مع أنّ كلّ حزب بما لديهم فرحون وإنّك لو تريد بجحد أحد فتجحده وتجعل أدلّاء نفسك آيات القرآن وأحاديث أهل البيان وظهورات جذبات الإنسان وإنّه لمّا أراد أن يجحدك فيجحدك بمثلك [بالأدلّاء] المشيرة وإنّ الحقّ لا شكّ في أمره إنّه لو خلص عند أحد لم يكذّبه أحد والباطل لا ريب في حكمه بأنّه لم يمزجه بالحقّ لم يصدّقه أحد فأعوذ بالله القهّار من شرّ كلّ شيطان همّاز الّذي أعرض عن آيات الجبّار بكلمات الفجّار وإنّ اليوم إنّي أرى مقام بعض المشركين في الإيمان أدنى من مبلغ كفر فرعون لأنّه لمّا أراد أن يجحد حجّة ربّه أتى بشيء من السّحر وإنّهم مع أنّهم لم يقدروا أن يأتوا ولن يأتوا فكذّبوا الحقّ وجعلوا أنفسهم من قوم بور جاهلين ولا [يخطر] ببالك يا أيّها الإنسان أنّ من ذكر إشاراتي للّذين أنت تعلم مقامهم وتطّلع بفعالهم غبارا في المحبّة فإنّي كما أنّه كتب قوله عرفته ذا صدق [ولكن] أحبّ أن يرحم عليّ بإنصافه اليوم هل يثبت الحقّ بغير ميزان أم لا فلا شكّ بذلك أنّ أمر الحقّ له ميزان من عند الله وإلّا لم يغلب الحقّ على الباطل وإنّ أمر الّذي كان من عند الله قد نزّل الله معه علامات لا تشتبه بغيره ولا يقدر أن يكسبه أحد من عباده فإن كان شأن [الآيات] الّتي أكرمني الله وجعلها حجّتي شأنا يمكن بالتّكسّب فإنّ الآن قد مضت [ثلاث سنوات] فكيف لم يكسب أحد بأن يقدر أن يقرء آية بالفطرة وإنّك يا أيّها الإنسان فكّر لمحة إنّ [الحروف] الهجائيّة تكون بيد الكلّ وإنّ الّذي يكلّم ويقول لو اجتمع الكلّ على أن يأتوا بمثل كلماته لن يقدروا وإن يقدروا فكيف لن يأتوا وإن لم يأتوا فكيف لم يصدّقوا أمر الله فسبحان الله عمّا يشركون

فأنت أنصف يا أيّها النّاظر إنّ اليوم إنّك تصلّي بأحكام آيات القرآن وتصوم وتحجّ وتنكح بها فكيف اليوم أنت تجحد أمرا جعله الله حجّة للّذين كفروا بأئمّة الدّين من قبل وإنّ اليوم لا مفرّ لمن آمن بالقرآن إلّا بأن يصدّق تلك الآيات ولكن لا [يشتبه] الأمر على نفسك بأنّ حكم تلك الآيات مثل القرآن لا وربّك إنّ وجودي وآثاري كلّها معدومة عند حرف من القرآن والأدعية المأثورة من آل البيان والأحاديث المشرقة من شموس الإمكان وإنّ لا وجود لي إلّا في رتبتي ولا نصيب لي إلّا في مقامي وإنّ الله كما جعل الأرواح معاني الأجسام فكذلك قد خلق الله المعاني أرواح الألفاظ وعلى كلّ فرض بأن يميّزوا بين كلمات أهل [السّلسلة] الثّانية [التي هي] عرض وشبح بالنّسبة إلى [السّلسلة] الأوّليّة فانظر إلى ذلك [المرآة] نزّل الله في القرآن ﴿الٓمٓ﴾[١٧] وإنّ رسول الله - صلّى الله عليه وآله - كتب ﴿الٓمٓ﴾ وإنّ الأئمّة - عليهم السّلام - كتبوا تلك الكلمة بمثله وإنّ اليوم أنت تكتب تلك الكلمة وإنّ الصّور عند الّذين لا يشهدون حكم الواقعي واحدة مع أنّ صورة ﴿الٓمٓ﴾ الّذي أنت تكتبه معدوم عند ﴿الٓمٓ﴾ الّذي كتبوه آل الله وكذلك الحكم في مقام ﴿الٓمٓ﴾ الّذي كتبه رسول الله - صلّى الله عليه وآله - في تلقاء ما نزّله الله في القرآن وإنّ على ذلك المنهج البيضاء أشركوا أكثر النّاس بآيات ربّهم ولعدم علمهم بتلك الرّتبة لم يقدروا أن يميّزوا بين تلك الآيات وآيات القرآن ولذا ثقلت على صدورهم أكبر من خلق السّمٰوات والأرض وإنّهم إن ينظروا بالواقع ليشاهدوا الأمر في مقام العدل ويميّزوا بين كلمات أهل العدل والفضل وإنّك يا أيّها

[١٧] في القرآن الكريم ست سور تبدأ بـ (الم)، البقرة، آل عمران، العنكبون، الروم، لقمان، السجدة

السّائل أن اعرف ما أيّدناك واعلم بأنّ الله قد احتجّ في كتابه بقوله لمن أراد أن يجحد حجّته ﴿فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين﴾[١٨] وإنّك إن كنت صادقا لم تأت أبدا وإنّ الكاذب لو لم يأت لم يك في مقام الجحد نافعا وعلى التّفسير الّذي قال العسكري - عليه السّلام - في شرح [سورة] البقرة "فسّر الحكم بأن يكون أمّيّا إتيانه رسول الله - صلّى الله عليه وآله - ومن لم يك أمّيّا فليس إتيانه بحجّة"[١٩] وإنّني أنا أقول للكلّ إنّني أنا بآت بالفطرة والقدرة [كلمات] لو اجتمع الكلّ على أن يأتوا بمثلها لن يأتوا ومن يقدر أن يأتي بآية بالفطرة فرض عليه إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لأنّ أمر الّذي كان [مبدؤه] من الله لم يعجز صاحبه ولا يقدر أحد أن يقاومه وإنّ كلّ الإعتراضات في كتابك سفسطة محضّنة لأنّ الدّليل هو الّذي ألقيت إليك وإن تحبّ أن ترى كلمات الحجّة في مقام الميزان فاقرء عند حبيبك فإنّ بها يحقّ الله الحقّ ويبطل الباطل ولو كره المشركون

وإنّ ما ذكرت لك في تلك الإشارات هو شأن أهل السّبحات [ولكن] حكم أهل الجلال في عالم الحدّ لم يظهر إلّا ببيان وكلام كما نزّل الله القرآن كذلك وإنّ ما إنّه ذكر في كتابه بأنّ اليوم ليس الحجّة البيان بل إنّ الحجّة هي الإظهار بالقوّة عمّا يعجز النّاس عنه فلم يفرق بين ذلك الحكم قوله لأنّ التّصرّف في كلّ شيء إلى ما لا نهاية بما لا نهاية لها بها هو جسد وشأن الأجسام بل اليوم لو أنّ [أحدا] يتصرّف في قلبك أو

---

[١٨] القرآن الكريم، سورة الطور (٥٢)، الآية ٣٤

[١٩] المرجع: [؟]

جسدك أو حجارة أو في الحروف بشأن لا يقدر أحد لم يتفاوت في الحكم وأنت إن تصفّ بصرك وتدقّ نظرك لتعرف في حكم تلك الآية ﴿أفمن كان على بيّنة من ربّه﴾[٢٠] وفي غيره قول الله عزّ ذكره ﴿قل لو أنّ عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم والله أعلم بالظّالمين﴾[٢١] وإنّ لكلّ حرف من كتابه إن أردت بيانه لتفنى البحور إن كان على صراط الحبّ الّذي هو أصل الإيمان وشجرة الإيقان وإن أردت بشأن إبطال أقوال الظّانّين والمكذّبين المفترين فلكلّ حرف منهم أدلّاء ما لا نهاية إلى ما لا نهاية حيث يعرف النّاظر إلى لجّة بحر الأحديّة كلّ ذلك بعين اليقين وإنّني أنا أشير لكلّ مطلب منه رشحا خفيفا لئلّا يجترح أحد بعد ذلك على أمر الله ويجعله عند نفسه هيّنا وهو عند الله عظيم ولكن ما أردت ردّ كلمات الّتي جعلها منشيها هدية لك بل إنّه أجلّ مقاما من أن يشتبه تلك الإشارات بل [كلّ ما] كتب في حكم العلامات ما أراد إلّا قول الّذين يقولون من النّاس بشهادة ما كتب في كتابه هذا وإنّني أنا لمّا [أحب] إلّا أن يثبت الحقّ بالحقّ ويبطل الباطل بالحقّ أفسّر بعض ما ذكر من قول الّذين يقولون ما لا يتفقّهون [لأكون] حجّة للمؤمنين وكلمة بالغة للموحّدين وآية للخاشعين ونقمة للمعرضين فها أنا ذا بعد إثبات الأمر بأنّه [كلّ ما] كتب لا ينفع في مقام ميدان الجدال لأنّه لو كتب صفحة أو آية بشأن الآيات لي ليكون في مقام الإستدلال لأنفع من أن يكثر الكلام ولا يستغني وأنت يا أيّها الإنسان فارم إليه في تلقاء المبارزة بمثل ما إنّه رمى في حقّك لأنّ بغيره لا يثبت الحقّ ويكثر الكلام

---

[٢٠] القرآن الكريم، سورة محمد (٤٧)، الآية ١٤

[٢١] القرآن الكريم، سورة الأنعام (٦)، الآية ٥٨

وعليك يا أيّها النّاظر بالإنصاف أو الحبّ فإنّ ذلك حكم كلّ الدّين ولا تصعّب على نفسك الأمر فكّر في مقام الميزان إن استطعت بالمبارزة فخذ القلم وأجره على الألواح وإلّا شأن الجواب في مقام العلم بكلمات أهل الرّسوم لا ينفع أحدا ولو كان حقّا وإنّي ما كتبت ذلك الكتاب لك في مقام الميزان ولا أحتجّ به بأحد من أهل البيان ولكن لمّا [اشتبه] على نفسه الحقّ وأراد أن يتذكّر ويهتدي لأقول إنّ كلّ شبهات أهل الجمل واعتراضات أهل النّقل يرجع بصحّة الميزان وعجز أهل البيان أنظر بطرف اليقين فإنّ ما أشرت بأنّ ذلك شأن مثل علماء المسلمين في علومهم فهيهات هيهات من ظنّك فكيف تبدّل روح الملائكة في نفسك بروح الحيوانيّة إنّي ما جعلت علم الإكسير حجّتي وعلم الهندسة برهاني بل جعلت الحجّة شيئا بإذن الله لن يقدر أحد أن يفرّ عنها إلّا أن يعرض من قبلها وأنت إن تريد أن تقول فيها شيئا ففرض عليك بأن تقول في آيات الرّحمٰن من قبل لأنّ حجّتي هي القدرة الّتي ناطقة من الفطرة بآيات الّتي لو اجتمع الكلّ على أن يأتوا بمثلها لن يقدروا أو إن أنت تريد أن تقول كيف ولم وبم ﴿فأت بآية إن كنت من الصّادقين﴾[٢٢] فإنّ ذلك حجّة دين الإسلام في احتجاج القرآن على جميع الملل المشركة وأنت لا تفرّ من ذلك القسطاس فإنّه الميزان عند البيان وهو ميزان الّذي نزّل الله على محمّد رسول الله - صلّى الله عليه وآله وإنّ به يثبت أمر التّوحيد والنّبوّة والولاية وأحكام الحقيقة والطّريقة والشّريعة وأنت اليوم تجادل به فدع سبل الدّلائل واعرج إلى [مبدأ] الدّليل الّذي به ثبتت النّبوّة والولاية والشّريعة وهو

[٢٢] القرآن الكريم، سورة الشعرآء (٢٦)، الآية ١٥٤

الكلام الّذي به ثبتت النّبوّة والولاية والشّريعة وهو الكلام الّذي نزّل الله على حبيبه وإنّ دليل حجّته هو عجز ما سواه لا عرفانه لأنّك لن تقدر أن تعرف الفصاحة الواقعيّة الجارية من خزائن الفطرة وكلّما نزّلت نفسك من الآيات والعلامات والعبادات والإشارات هي فيها لطخ لكثرة ظهور الكثرات في نفسك بل إنّ حجتّه كتاب الرّحمٰن قد ثبت بعجز الكلّ لا بعرفانه وإنّك يا أيّها النّاظر إلى تجلّيات سماء الفردوس لا تصغّر أمري فإنّ القدرة من ورائها محيطة وأنت مع مجاهدتك قد كتبت سطرين في آخر خطبتك وهي بعض سطر منها محض آية القرآن وغيرها مركّبة غير فصيحة قد وقع منه بفصاحة الواقعيّة حرفان وإنّ ذلك كلمة غير الفطرة لا سواها

وإنّ ما ذكرت من لحن القول وعدم الرّبط هي من جهل النّاس كما قالوا فصحاء الأعراب من قبل بأنّ القسطاس والتّنّور والسّجّيل كلمات أعجميّة وإنّ بعض الكلمات قصص [الأوّلين] وإنّ ما بين آية ﴿والسّماء رفعها ووضع الميزان﴾[٢٣] ليس [مربطا ظاهريّا] وإنّ فيها نزّلت غير قواعد عربيّة مثل قوله عزّ ذكره ﴿بكلمة منه اسمه المسيح﴾[٢٤] ثمّ قوله ﴿إنّها لإحدى الكبر﴾[٢٥] ثمّ قوله ﴿إن هذان لساحران﴾[٢٦] وكلّ كفروا بالله فيما قالوا لأنّ الميزان هو ما نزّل الله في القرآن وليس أهواء المعتدين من القوم وإنّ اليوم علماء الأعجميّن لا شكّ ليس عندهم فصاحة فطريّة مثل الأعراب فلمّا

---

[٢٣] القرآن الكريم، سورة الرّحمٰن (٥٥)، الآية ٧

[٢٤] القرآن الكريم، سورة آل عمران (٣)، الآية ٤٥ . حسب قواعد اللغة العربية، "كلمة منه اسمها المسيح" لأن "كلمة" هي مؤنث.

[٢٥] القرآن الكريم، سورة المدثّر (٧٤)، الآية ٣٥ .

[٢٦] القرآن الكريم، سورة طه (٢٠)، الآية ٦٣. حسب قواعد اللغة العربية، "إنّ هذين لساحران" لأنّ المثنى ينصب بالياء لا بالألف.

أنّهم قالوا ما قالوا فلا عجب في قولهم ولكنّ الفرق أنّهم اليوم مؤمنون بها وإنّ الّذين استهزءوا بها في صدر الإسلام كانوا كافرين بها أن اتّق الله يا أيّها الإنسان وفكّر لمحة في ميزان البيان فإنّي ما أردت أن أنسخ شريعة ولا أزيد عليها حرفا بل بإذن الله أظهرت نعمة الّتي أنعمها عليّ ليهلك الّذين كفروا بأئمّة العدل بحجّة حقّ مثل ما آمنوا بمحمّد رسول الله - صلّى الله عليه وآله [وترجع] اختلافات الدّين إلى نقطة واحدة ويكون الكلّ بذلك من المسلمين فوربّك إنّ الّذين يفترون على غير حكم القرآن وسبيل أهل البيان ولو كان بقدر حرف فأولئك هم أصحاب النّار في كتاب الله وأولئك هم الخاسرون ولو أنت تطّلع بما اكتسبت يداك في كتابك لتضجّ ضجيجا لا يسكنه شيء لأنّ عليّا - عليه السّلام - قال "من احتمل ذنبا فكأنّما احتمل كلّ الذّنوب"[٢٧] وأيّ ذنب هو أكبر من الكذب من عند النّاس عليّ بغير بيّنة فلعن الله الّذين يقدرون أن يأتوا بحديث مثل ما نزّلنا في الكتاب ولم يأتوا أو يعلمون أنّ أحدا من أهل الأرض ليقدر بذلك ولم يظهروا والله يشهد على كلّ شيء ولكن أكثر النّاس لا يشكرون فكيف أظهر أدلّاء الحقّة لبطلان الّذين افتروا عليّ فإنّني أنا قلت قولا هذا بأنّ على الله حقّا لو لم يكن المدّعي ناطقا من عنده بأن يبطل حجّيته بمثل ما جعل المدّعي حجّة وأنت فوربّك فأنصف إنّ هذا القول هل ينكره أحد من أولي الألباب بل إنّها مسلّمة عند الكلّ فلم أدر أنّ المجذوب المحبوب عندك فكيف يقايس ويعارض بذكر الكاذبة مع أنّ بعد المناسبة لا يحصي أحد لا من جهة الدّعوى ولا الحجّة ولا البيان لأنّه ادّعى

---

[٢٧] المرجع [؟]

أمرا كان دعواه بكذبه ولا له حجّة يعجز كلّ النّاس عنه وإنّ الله قد أبطله بظهور آياته وبيّناته وإنّ اليوم ليست الدّعوى إلّا نفس العبوديّة مع أنّ ذكر العبوديّة عند أهل الحقيقة ذنب عظيم لأنّ لا وجود لحقيقتي عند الحجّة - عليه السّلام - حتّى أكون عبده ولكن في مقام التّجلّي وذكر المتجلّي لا ادّعيت إلّا العبوديّة المحضة وكلّ أسماء الخير في رتبتها هي صفة لها وإنّ شأن المؤمن - كما صرّح في الأخبار - هو "أن لا يوصف"[٢٨] كما أنّ الحجّة - عليه السّلام - لا يوصف وأنت لو تريد أن تعمل بقسمي في الكتاب وتفزع فؤادي بالخطاب فأنصف أوّلا ودع كثرة العبارات فإنّ بها يحجب المطلب فإن تثبت الميزان ليصلح به كلّ الشّئونات وإن لم تثبت فإنّي لا أجعل المناجات ولا الخطب ولا العلوم ولا الظّهورات الكلّيّة حجّة لمثلك ولو كان كلّ ما يظهر منّي لمّا كنت أمّيّا من تلك الدّلالات ليكون حجّة على العالمين جميعا ولا تضطرب من قهر الكلمات فإنّي قد تركت المراء ولا أحبّ مع ما كان الحقّ معي أن أجادل مع أحد لأنّي باليقين لأرى لا يقدر أن يقوم معي في شأن كلمات الحجّيّة الّتي تجري من لجّة بحر الفطرة وطمطام يمّ القدرة أحد وكلّ لو يتفكّرون فيما يقولون لينصتون ويعذرون وإنّ ما ذكر في مقام روح المناجات هو لبّ المطلب ولكن قد اشتبه عليه في أخذ النّتيجة وإنّ الحقّ في ذلك المقام الأعلى والمنظر [الأكبر] هو [الظهور] الّذي لا إسم له ولا رسم ولا له بيان ولا شأن انقطعت الجوهريّات عن جنابه وامتنعت المادّيّات عن خطابه لأنّه هو مقام حرف [تجلّي] الذّات في طلعة البحت والحضرة

[٢٨] أصول الكافي، ج٢، الكليني، دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٨م، كتاب الإيمان والكفر، باب المصافحة، ح١٦، ص١٨٨

البات وإنّ الّذين يصلون بفضل الله إلى ذلك النّور الأبهج البيضاء والشّجرة الإلّهيّة الحمراء والدّرّيّة الأوّليّة الصّفراء والورقة الأزليّة الخضراء ليقولون ما قال عليّ - عليه السّلام - في خطبة التّطنجيّة "رأيت الله والفردوس رأي العين"[٢٩] وإنّهم لا يريدون إلّا رؤية طلعة المتجلّي لهم بهم بالإبداع كما صرّح بذلك حديث الّذي قال عزّ ذكره "لمّا إنّه سئل عن الله عزّ وجلّ هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟ قال نعم وقد رأوه قبل يوم القيٰمة فقيل متى؟ قال حين قال لهم ﴿ألست بربّكم قالوا بلى﴾ ثمّ سكت ساعة ثمّ قال وإنّ المؤمنون ليرونه في الدّنيا قبل يوم القيامة ألست تراه في رتبتك هذا؟ قيل فأحدّثه بهذا عنك؟ فقال لا فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيه كفر وليست الرّؤية بالقلب كالرّؤية بالعين تعالى الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون"[٣٠] وهم قوم لا يواريهم الحجبات ولا يعارضهم الإشارات ولا يساوقهم العلامات لو يرقدون على التّراب ليشهدون عرش الجلال ولا يدلّون في شأن إلّا عن الله ذي الجلال والجمال ولا يسكنون إلّا به ولا ينطقون إلّا عنه ولا يرون رجاء ولا خوفا ولا ذكرا إلّا ذكر الله الأعظم الأجلّ الأكرم بل إنّهم هم المنزّهون عن ذكر الأسماء والصّفات من غيرهم فسبحان الله ربّ العرش عمّا يصفون وإنّ ذلك رشح من علم ذلك المقام وإنّه في أخذ النّتيجة جعل آثار ذلك المقام من كلمات حقّ الماء فتعالى الله ربّ الإنشاء من حكم القضاء والبداء فكيف ما فعلوا آل الله - عليهم السّلام - بعد أن لا يشكّ أحد في ذلك المقام لهم حقّ [الصّحيفة] العلويّة والسّجّاديّة حقّ

---

[٢٩] مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، الحافظ رجب البرسي، فصل خطبة التطنجية

[٣٠] بحار الأنوار، المجلد٤، المجلسي، كتاب التوحيد، باب نفي الرؤية وتأويل الآيات

الماء بل قرءوها وأمروا الكلّ [بقراءتها] وإن كان الأمر عندك كذلك فكيف إنّه ما عمل بمثل ما كتب مع أنّه عند نفسه أحقّ بذلك المقام الأعلى من غيره لا وربّك إنّ مقام روح المناجات لم يثبت عند الخلق إلّا بتلك المناجات ومن لم يقدر أن يناجي ربّه بمثل تلك الدّعوات فما بلغ إلى [ذلك] المقام لأنّ أولي الألباب لا يعلم ما هنالك إلّا بما هيٰهنا قل فأنشئ صحيفة من مقام روح المناجات بالفطرة بين يديّ بمثل ما إنّي أنشأت بين أيدي الأشهاد وكفى بالله عليّ شهيدا

وإنّ ما إنّه ذكر بأنّ صاحبك ما اطّلع بعلم إلّا بنفي الأسماء والصّفات عن ساحت قدس الذّات فوربّك لقال حقّ محض وأرجو الله أن يصلح أمره بذكره ذلك المقام مع أنّه ما أراد إلّا نفي الذّكر من جهة الإثبات وإنّ ذلك لهو الشّرف [الأكبر] والحظّ الأوفى عندي وإنّ به أفتخر على كلّ الذّرّات ممّا خلقها الله في رتبتي لأنّ أصل الدّين هو معرفة الله وأنّ المعرفة تصعد وتخلص حتّى [تبلغ إلى منتهاها] في ذلك المقام كما قال عليّ - عليه السّلام "كمال التّوحيد نفي الصّفات عنه بشهادة أنّ كلّ الموصوف غير صفة"[٣١] وبشهادتهما بالتّثنية الممتنعة عنه الأوّل وإنّ ذلك لهو مقام [الكاف] المستديرة على نفسها حيث أدّب الكلّ عليّ [عليه السّلام] في الخطبة المعروفة باليتيميّة "إن قلت ممّ هو فقد باين الأشياء كلّها فهو هو وإن قلت هو هو فالهاء والواو من كلام صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له وإن قلت له حدّ فالحدّ لغيره وإن قلت

[٣١] أصول الكافي، الجزء الأول، الكليني، كتاب التوحيد، باب جوامع التوحيد

الهواء نسبة فالهواء من صنعه رجع من الوصف إلى الوصف وعمي القلب عن الفهم والفهم عن الإدراك والإدراك عن الإستنباط ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق إلى مثله وألجأه الطّلب إلى شكله وهجم له الفحص إلى العجز والبيان على الفقد والجحد على اليأس والبلاغ على القطع والسّبيل مسدود والطّلب مردود دليله آياته ووجوده إثباته"[۳۲] ومن نظر في إشارات تلك الخطبة اليتيميّة الغرّاء النّاطقة من شجرة الثّناء ليشهد بأنّ وصف الممكن هو الممكن وإنّ نعت المفتقر هو المفتقر وإنّ الملك يدوم في الملك وإنّ بذلك الشّأن قال الرّضا - عليه السّلام "إنّما تحدّ الأدوات أنفسها وتشير الآلات إلى نظائرها وفي الأشياء يوجد فعالها إلى آخر الحديث"[۳۳] وليس لأحد شرف في الإمكان إلّا بعلم القطع في بحبوحة تجلّي البحت ومن لم يذق ذلك الماء لا حظّ له في التّوحيد ولا سبيل له في مقام التّجريد وإنّ أكثر الحكماء الإشراقيّن والمشّائيّن والصّدرائيين والإلّهيين قد زلّت أقدامهم في بيان ذكر المقام وقد اشتبهت عليهم آيات تجلّيات الإبداع بطلعة الذّات ولذا ذهبوا بالقول الباطل في [الأعيان الثّابتة] في الذّات لإثبات علمه سبحانه وبذكر بسيط الحقيقة في إثبات علّيّة الذّات وبذكر الرّبط بين الذّات والأفعال والصّفات وبذكر وحدة الوجود بين الموجد والمفقود

---

[۳۲] الخطبة اليتيمية المنسوبة للامام علي بن أبي طالب (ع)، المكتبة الوطنية في طهران ضمن مجموعة رسائل (۷۵۵ع)، الصفحة ۲۸۷

[۳۳] "فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه...ثم قال: أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفة الله توحيده، ونظام توحيد الله تفي الصفات عنه لشهادة العقول أن كل صفة وموصوف مخلوق... إنما تحد الأدوات أنفسها، وتشير الآلة إلى نظائرها وفي الأشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة، وحمتها قد الأزلية، وجبتها لولا التكملة افترقت فدلت على مفرقها، وتباينت فأعربت من مباينها لما تجلى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية، واليها تحاكم الأوهام، وفيها أثبت غيره ومنها أنيط الدليل وبها عرفها الاقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالاقرار يكمل الإيمان به... لا إله إلا الله العلي العظيم، كذب العادلون بالله، وضلوا ضلالا بعيدا، وخسروا خسرانا مبينا، وصلى الله على محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين."، التوحيد، الصدوق، باب التوحيد ونفي التشبيه، الحديث ۲

وإنّ كلّ ذلك شرك محض عند آل الله أئمّة العدل لأنّ الله لم يزل كان عالما بلا وجود شيء بمثل ما أنّه كان حيّا وكما أنّه لا يحتاج في حياته بوجود غيره فلا يحتاج في عمله بوجود معلوم وإنّ الذّات لم يزل لن يقترن مع شيء وإنّ علّيّة الممكنات هي كانت صنعه وهي المشيّة الّتي قد خلقها الله لها بها بنفسها من دون أن يمسّها نار من الذّات وخلق الله الموجودات بها وهي لم [تزل] لا [تحكي] إلّا على نفسها ولا [تدلّ] إلّا على ذاتيّتها وليس لله في الإمكان آية تدلّ على ذاته لأنّ كينونيّته مفرّقة الكينونيّات عن العرفان وإنّ ذاتيّته ممتنعة الذّاتيّات عن البيان وإنّ نسبة المشيّة إليه فهي بمثل نسبة البيت إلى الله وهي نسبة تشريف إلى الإبداع لا إلى الذّات إذ [إنّها] مقدّسة عن ذكر الإشارات والنّسب والدّلالات والعلامات والمقامات والتّجلّيات والنّفحات إليه وإنّه كما هو عليه لن يعرفه إلّا هو وإنّ القول بوحدة الوجود وذكر بسيط الحقيقة مشهود عند أهل العهود بطلانه لأنّ الّذي لم يك معه غيره فكيف يمكن أن يقول الكلام في وجوده بل كلّ الإشارات في عالم اللّاهوت والجبروت والملكوت والملك هي [ممكنة] القلوب والنّفوس وما يخطر في الأوهام وكلّ وصف لله من دونه إفك وكذب لأنّ غيره لم يك عنده ولا يذكر في رتبته ولا له وجود معه حتّى أصرف القول بالوحدة ولقد أبسطت الدّلائل في [نسخة] الألفين في بيان سرّ الهاء لإبطال قول هؤلاء الرّجال وإنّ [مبدأ] ذكر هذا القول هو فصل من محيي الدّين - أجّل الله في نقمه - كما ذكر في الفصوص وإنّ ذلك شرك محض عند أهل البطون وإنّ وصف الله لنفسه ثمّ وصف آل الله - سلام الله عليهم - وأهل البيان لله هو وصف غاية الإمكان

للرّحمن بأن يصفه الإنسان بالتّقديس عن ذكر الأسماء والصّفات كما أشار بذلك عليّ بن الحسين - عليهما السّلام - في دعائه لأبي حمزة الثّمالي "إلّهي بك عرفتك وأنت دللتني عليك ودعوتني إليك ولو لا أنت لم أدر ما أنت"[٣٤] وأشار أباه الشّهيد - روحي فداه - في مقام ظهور نوره وبروز طلعته في قوله حيث قال عزّ ذكره "أيكون لغيرك من الظّهور ما ليس لك حتّى يكون هو المظهر لك متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ومتى بعدت حتّى تكون الآثار هي الّتي توصل إليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبّك نصيبا"[٣٥] وإنّك يا إلّهي لتعلم ما أردت في ذكر تلك الإشارات إلّا ما أنت فرضت عليّ في حكم المقامات لئلّا يشتبه الحقّ بالباطل ولا يظنّ أحد في حقّي دون حبّي لك وإنّ ذكري آيات التّحديد إنّك لتعلم ما قصدت إلّا إظهار حجّتك وإبطال ظنّ الظّانّين بالسّوء عليّ مع أنّي قد ذكرت آيات رحمتك أكثر منها فاغفر اللّهمّ لي ولمن أراد دينك الخالص ولمن نزّل الهديّة إلى حبيبي في لجّة الفؤاد وله ولمن يلاحظ أثر المداد في تلك الألواح وتعفو عنّي ما لا تحبّ أن نذكره في تلقاء الجلال بمنّك وجودك ورحمتك يا ذا الجلال والإكرام اللّهمّ إنّك لتعلم أنّ وجودي ذنب فكيف إذا اكتسب الذّنب ذنبا آخر ولكن لمّا وعدت بأن تبدّل سيّئات المؤمنين بالحسنات فأسئلك اللّهمّ أن تلهم لمن أراد أن يجحد حلمك لحبّه في رضاك كلمة الصّبر والعفو فإنّي لا طاقة لي بأن أستمع من أحد حرف "لا"

---

[٣٤] مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الثاني، الفصل الثالث في فضل شهر رمضان وأعماله، دعاء أبي حمزة الثمالي.

[٣٥] مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الباب الثاني، الفصل السادس في أعمال شهر ذي الحجة، دعاء الامام الحسين (ع) يوم عرفة.

وإليك أفوّض أمري يا ذا الجلال والإكرام وسبحان الله ربّالعرش عمّا يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله ربّ العالمين